فأشبه خبر المبتدأ إذا وقع جملة فإن لم يكن موجودا فهو محذوف وفي
التنزيل وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله وأما قوله ولله
على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فيحتمل البدل وتقدير الضمير
الراجع ويحتمل أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول ومن استطاع فاعل للمصدر
أي ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع إليه سبيلا كقوله   أمن
رسم دار مربع ومصيف   وأما قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم فمن أبدل بدل البعض من الكل
ويحتمل عود الضمير إلى الذين استضعفوا فينقسم المستضعفون إلى مؤمنين
وكافرين ويكون بإعادة العامل ويحتمل عود الضمير إلى قومه ويكون من آمن
بعض القوم وهو تفسير للمستضعفين وكلهم مؤمنون واللام معه لتناسب
المفسر لا لإعادة العامل ويجري هذا البدل مطلقا حتى من الضمائر كقولك
في ضمير الغائب صرفت وجوهها أولها وفي المخاطب والمتكلم أسررتك نصفك
وأسررتني نصفي الغائب صرفت وجوهها أولها وفي المخاطب والمتكلم أسررتك
نصفك وأسررتني نصفي وفي التنزيل لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
لمن كان يرجو الله فمن بدل من ضمير المخاطبين وأنشدوا على البدل من ضمير المتكلم
أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ورجلي شثنة المناسم على جعل رجلي بدلا
من ضمير المتكلم ولكن ليس المعنى عليه بل المعنى أوعدني بالسجن وأوعد رجلي
بالأداهم وإنما جاز فيه الإبدال من ضمير المتكلم والمخاطب وإن لم يجز في بدل
الكل من الكل لأن بدل الكل من الكل المقصود منه بيان الأول
من غير زيادة حكم وأما في هذا البدل فإنه يستفاد منه فائدة غير موجودة
في الأول وهو نسبة الحكم إلى البعض دون الجميع فلذلك جاز فيه وفي التنزيل
منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وتقول خلق الله الزرافة يديها أطول
من رجليها على البدل ويداها أطول من رجليها على أن الجملة حال وإذا قلت ضربت

زيدا اليد والرجل والبطن والظهر جاز أن يكون من بدل البعض على حذف
الضمير لسد الألف واللام مسده وجاز أن يكون بدلا كليا ولا يحتاج إلى الضمير
لأن طرفيه بمعناهما عن جملته ولا ينكر ذلك فإنك تقول ضربت زيدا وتجعله محل
الفعل وربما لم يباشر الضرب منه الأعضاء أو أحدا وقالوا مطرنا السهل والجبل
بالرفع على البدل أي مطرت أرضنا سهلها وجبلها وبالنصب على الظرف أو على
حذف في أي في السهل وفي الجبل وينبغي أن يطابق حرف بدل البعض للحال أو لا ينفك
زائف لا لأن تبعها وهي بليته ولا لأنها وهي ارتفعه وتقول بعت طعامك بعضه
موزونا وبعضه مكيلا على البدل ونصب موزونا ومكيلا على الحال وبعت
طعامك بعضه موزون وبعضه مكيل على جعل الجملة حالا والفرق بينهما
أنك إذا نصبت على البدل نفيت أو نعت العقد على البعض منفصلا من الآخر وإذا
رفعت أوقعت العقد على جملة الطعام الموصوف بأن بعضه مكيل وبعضه موزون
وكذا حكم مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مطروح الضرب
الثالث بدل الاشتمال وفي تسميته بذلك ثلاثة أوجه أحدها لاشتمال
الأول على الثاني فإن زيدا مشتمل على علمه وثوبه في قولك أعجبني زيد علمه أو ثوبه
ويرد على هذا أعجبني زيد سلطانه فإن زيدا لا يشتمل على السلطان وجوابه
أن الثاني متعلق بالأول وإن لم يوجد فيه حقيقة الاشتمال فيلحق بما وجد
حملا على الأعم الأغلب والثاني لاشتمال الثاني على الأول لأنه دائر
بين التعلق بالأول كأعجبني زيد غلامه والدخول في الأول كأعجبني
زيد علمه وحسنه ويكفي هذا القدر في معنى الاشتمال وهذا ضعيف لأن
حقيقة الاشتمال دخول أحدهما في الآخر إما حقيقة وإما مجازا وإنما
يتحقق هذا المعنى بالنسبة إلى الأول فإنه الذي يتحقق دخول الثاني فيه أما
حقيقة كالعلم والحسن وإما مجازا كالغلام والثوب لأنه لما تعلق به تحقق
الذات صار كالجزء منه والوجه الثالث أنه سمي بذلك للفكر

Copyright © King Saud University